عيد "تابعي حور" في الحضارة المصرية القديمة

عادل رفعت لويس نسيم (*)

مقدمة

استخدم التعبير *šmsw-Ḥr* "تابعي حور" ( ) علي مدي العصور التاريخية وفي الحوليات المصرية ليشير إلي معان عديدة[1]. فقد استخدم، بداية من عصر الدولة القديمة، للتعبير عن طائفة مقدسة، وكذا طبقة من الكهنة أطلق عليها *ḫrp šmsw-Ḥr*. وكذلك استخدم للتعبير عن الألوية المقدسة، التي تتقدم الملك في الاحتفالات؛ والتي ظهرت في البداية علي الصلايات في العصور المبكرة. وأيضا استخدم للتعبير عن ملوك عصور قبيل الأسرات لمدينتي "ب" و "نخن". واستخدم التعبير، بمخصص المركب، للتعبير عن عيد تكرر كثيرا علي حجر بالرمو، وهو عبارة عن رحلة ملكية يقوم بها الملك مع موظفيه. وهو واحدا من الأعياد التي ذكرت علي حجر بالرمو بمخصص المركب.

وقد ارتبطت هذه الاحتفالات في كثير من الأحيان بالملك[2]. فوظيفة الملك ليست فقط مدنية، بان يحكم البلاد؛ بل هي أيضا وظيفة روحية بأن يكون وسيطا بين البشر، والمعبودات. ولقد كانت هذه الاحتفالات تتمتع بأهمية خاصة لدي الشعب؛ لأنهم من خلالها يمكنهم أن يروا الملك الذي يتمتع بقداسة خاصة لديهم. ولقد أصبحت كل الاحتفالات في مصر القديمة جزءا من التقويم في العصور المصرية القديمة. فقد ارتبطت كثير من الأعوام ببعض الاحتفالات الهامة[3]؛ وقد كان من بين تلك الاحتفالات "عيد تابعي حور".

(*) المعيد بقسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: "شمسو حور في مصر القديمة"، تحت إشراف أ.د. محمود أحمد محمود الخضرجي – أستاذ الآثار المصرية المتفرغ وعميد المعهد العالي للسياحة والفنادق (ايجوث)- الأقصر & أ.د. محمد عبد الرحيم السيد – أستاذ الآثار المصرية وعميد المعهد العالي للدراسات الأدبية (كينج مريوط)- إسكندرية & د. هشام أحمد فهيد محمد – أستاذ الآثار المصرية المساعد - كلية الآثار- جامعة سوهاج.

(1) Kaiser (1959: 19).

(2) Hocart (1970 : 86).

(3) Bleeker (1967 : 23).

أولا: بداية ظهور الاحتفال

صورت الاحتفالات علي جدران المعابد، والمقابر؛ إلا أن ظهور الصلايات والبطاقات قد ألقي الضوء علي معلومات ما كان لها أن تتضح بغير هذه؛ ومنها بعض الأحداث الهامة سواء من الحروب، أو إقامة التماثيل، أو المعابد، أو التعداد، أو الأعياد الدينية. ومعظم هذه الأعياد قد ظهر بمخصص المركب، والتي كان من بينها "عيد تابعي حور".

جاء مصطلح "شمسو حور" بمخصص المركب علي آثار اكتشفها بتري في أبيدوس؛ وبشكل خاص علي لوحتين من العاج يرجعان لحكم الملك " عحا ". يذكر عليهما شجرة السنين 𓆼 وتحتها مباشرة 𓊹𓅱𓏏[1]. وظهر أيضا تعبير "شمسو حور" بمخصص المركب علي مجموعة من البطاقات، والصلايات، والأواني من عصر الأسرتين الأولي والثانية؛ وعلي بقايا نقش من الفنتين يرجع لنهاية عصر الأسرة الثالثة[2]. ثم اختفي وعاود الظهور مرة أخري في مرسوم للملك "ببي الأول"، في عصر الأسرة السادسة[3].

ظهر احتفال "شمسو حور" مرات عديدة علي حجر بالرمو (شكل-١)[4]، في الأسطر الأولي التي تحمل أسماء ملوك العصر الثيني، بمخصص المركب 𓉐، علي سطحها الأمامي صقر رابض 𓅃 ، بينما يوجد علي سطحها الخلفي علامة 𓊹 [5]. والذي يمكن ترجمته "عيد تابعي حور". وفي كل مره كان الاحتفال يأتي مصاحبا لحدث آخر كالتالي:

---

(1) Petrie (1901 : pl. XVII 26,29).

(2) Kahl (1995 : 168-169).

(3) Goedicke (1967 : 42-52).

(4) Schäfer (1902); Sethe (1933); Sethe (1905); Borchardt (1917); Meyer (1941); Breasted (1906); Weigall (1925); Gordon (1956); Helck (1956); Kaiser (1961); Helck (1974); O`Mara (1980); Barta (1981); Roccati (1982); Redford (1986); Wilkinsoon (2000).

(5) V.Beckerath (1956 : 5).

PS r.II.2

[*Inpw*] *šmsw-Ḥr mst* "شمسو حور؛ ميلاد أنوب[١]" (العام قبل الأخير من عهد حور-عحا).

Pr r.II.4

***šmsw-Ḥr ḥb-dš* "شمسو حور؛ احتفال دشر[٢]" (العام الثاني من عهد جر).**

Ps r.II.10

***šmsw-Ḥr mst'Inpw* "شمسو حور؛ ميلاد أنوب[٣]" (العام الثامن من عهد جر).**

Pr r.IV.3

***šmsw-Ḥr zp 4 ṯnwt* "شمسو حور؛ المرة الرابعة للتعداد[٤]" (العام الثامن من عهد ني-نثر).**

ثانيا: طبيعة الاحتفال

اختلفت الآراء حول معني مصطلح *šmsw-Ḥr* ممن قاموا بدراسة حجر بالرمو. قام Weill بترجمة هذا المصطلح "موكب حور"؛ بينما ترجمه

---

[١] ذكر إلي جوار عيد شمسو حور حدث آخر وهو ميلاد "انوب"، وهو يمثل إقامة تمثال المعبود. فكلمة ميلاد إلي جوار اسم معبود تمثل الاحتفال بهذا المعبود. ويمثل تكرار هذا الحدث إلي أهميته في عصر الأسرات المبكر. راجع:
Gardiner (1945:13 n. 2); Clagett (1989: 48).

[٢] يعني هذا الاحتفال "الاحتفال الأحمر". ولم يعرف حتي الآن معني، وأهمية هذا الاحتفال .ويبدو انه كان يحتفل به في مصر العليا فقط. وهو عبارة عن حلقة من حياة المعبود ست. ومن مخصص هذا الاحتفال يبدو أن المراسم الخاصة به كانت تتم في النهر . راجع:
Bleeker (1967:32); Clagett (1989:120).

[٣] يتشابه هذا مع ما ظهر في العام قبل الاخير من عهد "حور عحا" ، مما يدل علي الأهمية التي كان يتمتع معبود ابن اوي في العصر المبكر. راجع: DuQuesne (2007).

[٤] أرخ هذا العام بالحدث *ṯnwt* ، وهي كلمة مشتقة من الفعل *ṯnw* "يعد، يحسب" (Wb V 379)، إلي جوار الحدث *šmsw-Ḥr* ، وهو ما ظهر مرات عديدة في عهد ني-نثر بشكل متسلسل (Ps r.IV 5,7,9,11,13,15) مما جعل (V.Beckerath 1956 :p.6) بان يقول ان الحدث *ṯnwt* و *šmsw-Ḥr* مترادفان في المعني. للمزيد عن الضرائب راجع: زينب علي محروس(١٩٨٦).

Schäfer[١] " عبادة حور "؛ ويتفق معه Breasted[٢] في ذلك. ويترجمها Kees[٣] " خدمة أتباع حور "- أي ما يقدمه المسئولون عن السفر من خدمات أمام الملك نفسه. ويري Boreux[٤] أن المصطلح يعني "احتفال مركب تابعي حور"؛ ويترجمها عبد العزيز صالح[٥] "موكب مركب حور".

قام Schäfer [٦] بدراسة حجر بالرمو، وقد ذكر أن مصطلح *šmsw-Ḥr* يعني "عام تكريم حور". وذكر انه حدث كان يحتفل به كل عامين، مع الاستمرار بهذا الاحتفال في كل عام ثان. وقد كان عبارة عن رحلة نيلية تستقر في نخن- واتفق معه Sethe[٧] في ذلك - يقوم بها الملك، وموظفيه من اجل جمع وفرض الضرائب. وقد ارتبط هذا المصطلح علي حجر بالرمو بكلمة *ṯnwt* "التعداد" حتي "عهد ني-نثر"، في عصر الأسرة الثالثة؛ إلا أن كلاهما قد ظهر بمفرده مرات عديدة.

ومن خلال دراسة حجر بالرمو يمكننا أن نستنتج أن *šmsw-Ḥr* تكرر علي حجر بالرمو كحدث يحدث كل عامين، وذلك في عصر الأسرتين الأولي والثانية، وقد حل محله بعد ذلك كلمة *ṯnwt* ، إلي أن ظهر المصطلحان جنبا إلي جنب في عهد الملك "ني-نثر". وقد اختفي مصطلح *šmsw-Ḥr* علي حجر بالرمو، ولم يظهر بعد ذلك إلا في مرسوم الملك ببي الأول، الخاص بإعفاء مقصورة الأم الملكية ايبوت من الضرائب (شكل- ٤). ويري Schäfer أن اختفاء مصطلح *šmsw-Ḥr* ، بعد الأسرة الثالثة، لا يعد دليلا علي اختفاء الوظيفة نفسها، وهي فرض الضرائب، بل ظهرت هذه العملية في مصطلح *ṯnwt*، الذي يرادف المصطلح *šmsw-Ḥr*.

---

(1) (1902:8f).
(2) (1906:91).
(3) (1927:196ff).
(4) (1925:86).
(5) (1975:270).
(6) (1902:9f).
(7) (1905:15).

وذكر Borchardt[١] عن هذه الضريبة "يسافر محصلي الضرائب الملكية، كل عامين، في سفن عبر النهر. ويدل مخصص الصقر، القابع علي مقدمة السفينة، علي الملك وليس الإله حور. وفي الفترات التالية توقفت عملية جمع الضرائب من قبل محصلي الملك؛ وأصبح نفس الأشخاص يقومون بعملية الإحصاء فقط".

ويضيف V.Beckerath [٢] أن كل من *šmsw-Ḥr* و *ṯnwt* مترادفتان في المعني ولهما نفس الغرض؛ فالإحصاء الذي تعتمد نتيجته علي ارتفاع أو انخفاض منسوب مياه النيل؛ أو زيادة ونقصان في المحاصيل الزراعية؛ يمثل القاعدة الأساسية لهذه الضريبة[٣]. ويضيف انه لم يتم تحصيل هذه الضريبة من قبل المسئولين الملكيين فقط؛ بل عن طريق الملك نفسه وذلك كضريبة لشخصه المقدس[٤]؛ ولهذا يقبع الصقر علي مقدمة السفينة. فقد كانت هناك أنشطة حكومية يقوم بها الملك في عصور الملكية الأولي وقد كان من بين هذه الأنشطة الهامة قيام الملك بجولة في أرضه، وبين رعاياه، كل سنتين، يقوم فيها الملك بفرض الضرائب؛ ويحكم في المنازعات، من أمام عرشه بصفته قاض[٥]. ويضيف أيضا أن العلامة التي تقبع في مؤخرة المركب- 𓊹- كانت تستخدم منذ

---

(1) (1917:32 n. 1).

(2) (1956:5-7).

(٣) وقد تناول Gardiner (1941:19ff.) معلومات عن مدة الخدمة في الأرض الزراعية ، وكيفية تقييم الأرض الزراعية في ضوء المصادر المتاحة.

(٤) يري (Frankfort 1948:33-35) انه في عصر قبيل الأسرات كانت كل قرية مستقلة ذاتيا وكان لديها رئيس، الذي اعتمدت قوته علي سمعته، فهو قادر علي التحكم في فيضان النيل. وليس من شك انه بعد عملية توحيد البلاد أصبح الملك هو النقطة المركزية. بينما يوضح (Serrano 2002: 19f) بأن هناك نقاش كبير حول مشكلة لاهوت الملك في مصر القديمة . فمن ناحية يعتبر الملك في حد ذاته إلها حيث يعتبر جوهره وجوهر الآلهة المصرية القديمة واحدا، ومن ناحية أخري يري أن القداسة التي كان يتمتع بها الملك ليس من اجل ذاته بل من اجل الوظيفة التي يشغلها هي التي صبغته بهذه القداسة. ويري أيضا أن الطبيعة المقدسة للملك تقوم بحماية البلاد من قوي الشر التي تهددها أولا وتقوم بأداء الطقوس والشعائر الدينية ثانيا. وفي كثير من الاحتفالات يتم تعطير الملك بالبخور وهو الأمر الذي لا يتم إلا مع الكائنات المقدسة (Gauthier 1931:119).

(٥) يعتبر هذا أول تأكيد لتطابق الملك مع الإله جحوتي الذي اقسم بالعدالة والاستقامة(كتاب الموتى، الفصل ١٢٥). حيث يمثل هذا ظهور الملك في وظيفته القضائية Helck ((1956:27).

القدم كأداة تنسب لحاشية الملك. ومن المحتمل أنها كانت تنتشر في كل مكان؛ ولهذا فقد استخدمت في الكتابة المصرية القديمة كمخصص للفعل "يتبع، يرافق"؛ ولهذا يظهر تعبير *šmsw-Ḥr* بمخصص السفينة في الحوليات والتي يفضل ترجمتها "أتباع حور" وليس "خدم حور". وبهذا كان المصريون، في عصر الأسرات الأولي، يشاهدون السفينة الملكية التي تنتقل بالملك عبر الأراضي المصرية كل عامين.

يري Kees [١]، ويتفق معه Gardiner[٢] في أن احتفال *šmsw-Ḥr* يتفق مع *ṯnwt* "التعداد" الذي كان يجري من اجل تحديد قيمة الضريبة؛ للإنفاق علي هذه الرحلة الملكية. ويتفق مع V.Beckerath أن الملك هو من يقوم بشخصه بإجراء هذا التعداد؛ إلا أن هذا الإجراء، من قبل الملك، قد اختفي بانتقال مقر الحكم إلي منف؛ وان الملك وموظفيه كانوا يقومون بهذا، من فوق مركب حور. ولكن عاود Kees [٣]لكي ما يقول أن السلطات المحلية كانت تقوم بتزويد هذه الرحلات بما تحتاجه؛ ولذا يترجم المصطلح "خدمة أتباع حور". إلا أن زينب علي محروس[٤] تري انه يمكن للملك أن يقوم باقتطاع جزء من الضرائب التي يقوم بجبايتها؛ من اجل الصرف علي أعباء هذه الرحلة، ويكون هذا من ضمن "المصروفات"؛ حيث ظهر هذا الأمر في بردية تورين الخاصة بجمع الحبوب عندما كان يقتطع جحوتي، ومعاونوه ما يحتاجونه من حصيلة الحبوب.

واتفق Kaiser [٥]مع اراء Borchardt، Kees، Gardiner و V. Beckerath انه عيد ديني يحتفل به بصفة دورية وثابتة، كان يبحر فيه الملك مع موظفيه؛ من اجل فرض الضرائب. وأضاف سواء أكان المصطلح يعبر عن احتفال ديني، أو دنيوي؛ فان الصقر القابع علي مقدمة السفينة يعبر عن الملك وليس الإله حور؛ وان التعبير لا يعبر فقط كما أورد في مقالته عن الألوية أو أتباع بشريين للملك فقط.

---

(1) (1927:206).
(2) (1945:13, n. 1).
(3) (1961:102).
(4) (1986:10-11).
(5) (1960:131-132).

ويري Boreux[1] أن هناك العديد من الاحتفالات في عصر قبيل الأسرات، ومعظم هذه الأعياد قد ظهر بمخصص المركب علي حجر بالرمو، ومن بين هذه الأعياد "عيد تابعي حور". وبما أن الكلمة تترجم "أتباع حور" فان الكلمة بمخصص المركب تترجم "عيد مركب تابعي حور". وهو من أول الأعياد التي سجلت في العصر الثيني. وهو موكب يجري علي النهر؛ تخليدا لذكري دخول الغزاة الأسيويين، الذين وفدوا إلي مصر من آسيا وقاموا بالانتصار علي مصر العليا ثم ما لبثوا أخيرا في أن يسيطروا علي مصر كلها. وكانوا يدينون بديانة الإله حور فأطلق عليهم "عابدي حور". والدليل علي ذلك هو ما أورده Sethe "أن عيد تابعي حور أول من احتفل به هم ملوك العصر الثيني الذين اعتبروا أتباع حور مصر العليا، الخلفاء المباشرين لتابعي حور؛ وكانوا يحتفلون بهذا العيد بصفة دورية تخليدا لذكري دخول هؤلاء الغزاة الأجانب من الجنوب، ثم السيطرة بعد ذلك علي الشمال"[2].مما يعني أن هذه الفكرة قد استمرت في مفهوم *šmsw-Ḥr* . وبعبارة أخري فان *šmsw-Ḥr* هي حادثة سياسية يحتفل بها في إطار ديني والسبب في ذلك أن الأسطورة في مصر، وفي جميع العصور القديمة، كان المقصود منها هو تخليد ذكري الأحداث التاريخية الهامة. وينطبق الأمر هنا علي شمسو حور الذين أعطيت لهم مسحة دينية في العصور التالية. والاحتفالات المصرية القديمة قد جرت علي هذا الاحتفال الذي أصبح المركب من أهم عناصره.

تسهم مجموعة العناصر التي يتكون منها الكتابة جميعها في التعبير عن ذلك العيد، الذي كان يحتفل به بصفة دورية ومنتظمة؛ وهو ما يتضح من خلال بطاقات حور-عحا، ومن خلال صلاية نعرمر، وحجر بالرمو. وان أول من احتفل به هم ملوك ثيني بمصر العليا؛ لان صفة أتباع حور أول من حملها هم أتباع حور، من نخن، بمصر العليا. وقد حاول خلفاء العصر الثيني الاحتفال بهذا

(1) (1925:86-89).
(2) Sethe (1905:5, 13).

العيد؛ وذلك بزيارة إلي معبد نخن، والحج إلي هذه المدينة؛ وهي بمثابة رحلة تذكارية[١].

وهذا الاحتفال الفعلي، "عيد مركبي تابعي حور"، قد اختفي عندما انتقلت العاصمة إلي "منف". ومنذ ذلك الوقت فصاعدا أصبح من الصعب علي الملك أن يقوم بهذه الرحلة الفعلية إلي مدينة نخن؛ ولهذا تم التقليل من هذا الاحتفال. فقد كان يكتفي فقط بان يقوم تمثال الإله حور بالطواف في مركب فوق النهر تذكارا لانتصار الحوريين في رحلة بحرية؛ ولهذا تعتبر المركب مكونا أساسيا في التعبير، إلي جوار علامة الصقر، وعلامة *šms* ؛ لكيما تصبح قراءة المصطلح "عيد مركب تابعي حور". وهو الاحتفال الذي كان سببه الرئيسي تكريم هذه المركب الحورية، التي قامت بغزو البلاد من الجنوب، ثم السيطرة علي القطر بأكمله فيما بعد[٢].

ثالثا: التأريخ بتوقيت الاحتفال (شمسو حور)

ونظرا لان هذا العيد كان يحتفل به بصفة دورية، وعلي فترات منتظمة، واتخذ صفة الثبات- مثلما ظهر في حوليات حجر بالرمو- أن استخدم هذا العيد في التأريخ، وأصبح كوحدة لقياس الوقت " *rnp.t šmsw-Ḥr* "[٣]. فالعيد يحدد بداية للتأريخ المنظم[٤]. وهو ما ظهر في نقوش الفنتين كالتالي (شكل-٢)[٥]:

rnp.t šms.w Ḥrw sp 11 ḥsb ỉwn(.w) pr.w sr

[.....] *npr ḥḳ3 t 26* [...]

"عام تابعي حور؛ المرة ١١ لتقييم الأغنام الخارجة من ايونو،

(.....) ٢٦ مكيال من الحبوب".

šms-Ḥrw ḳt inr [.....]

(1) Boreux (1925:96).
(2) Boreux (1925: 96-97).
(3) Boreux (1925:98).
(4) Wilkinson (2000:119-120).
(5) Kahl (1995:168-169).

šsp [...] (*i*)*m*(*.i*) *r*ꜣ *iti iḫi.w* [...]
"أتباع حور، بناء الحجر (.....)؛
استلام(...)، مشرف القمح والبقر"

ويتضح من النص السابق: أن السنين لم تكن تعد في البداية؛ ولكن كانت تذكر عن طريق حادث هام وقع خلاله، وقد كان من أهم هذه الأحداث هو شمسو حور، والذي كان يأتي مصحوبا ببعض الأحداث الاخري. فقد ظهر في النص الأول تقييم الأغنام الخارجة من ايونو؛ وظهر في النص الثاني بناء حجر، الذي يبدو انه يمثل إقامة معبد من المعابد الجنائزية. وقد تكرر الأمر عينه علي حجر بالرمو حين ذكرت بعض الأحداث إلي جوار شمسو حور؛ والتي كان من بينها أحداث دينية مثل ميلاد انوب و ايات ومين، تبخير قرابين الأضاحي، احتفال دشر، وجري العجل أبيس؛ وبعض الأحداث السياسية مثل إخضاع الأسيويين، وغيرها من الأحداث الاخري.

ويري **Gardiner**[1] أن السنين لم تكن تعد في البداية، وكذا سني الحكم، بل كانت تتذكر عن طريق حدث هام وقع خلالها. وهو ما اتضح من خلال الآثار التي عثر عليها في عصر الأسرات المبكر، ولكن أهمها علي الإطلاق حجر بالرمو، والتي اتضح من خلالها أن سني الحكم كانت تذكر عن طريق حدث هام. وعند منتصف الأسرة الثانية كان هذا الحدث هو تعداد الماشية في مصر. وكان العام يسبق قبل هذا الحدث الهام بالعلامة التي ترمز إلي السنين 𓆑.

يعتبر **Schäfer**[2] أول من أشار إلي أن السنة الملكية، وخصوصا علي حجر بالرمو، كانت سنة مسماة وليست معدودة. وبهذا ارتبط اسم العام بهذه الأنشطة، التي يقوم بها الملك، والتي تتمثل في أشياء عديدة منها نشاط ملكي عبر النهر- كعيد تابعي حور – أو طقوس دينية، أو إقامة تمثال للمعبود، أو طقوس تأسيس للمعبد أو القصر، أو الحملات العسكرية. ولما كان هذا في سنوات متبادلة فان العدد يستخدم للدلالة علي حدث معين في أي سنة، ولا يتطلب الأمر في حساب سنوات الملك سوي تكرار هذه الأعداد علي فترات منتظمة.

---

(1) (1945:11-28).
(2) (1902).

وعند دراسة حجر بالرمو: يتضح لنا أن استخدم مصطلح *šmsw-Ḥr* في التأريخ كحدث يتكرر كل عامين، وقد ظهر هذا في عهد "جر"(Ps r.II.4, 6, 8, 10). وفي كل هذه الأعوام كان يظهر عيد تابعي حور مصحوبا ببعض الأحداث الاخري. ونجد هذا الأمر بصورة واضحة في عهد ني-نثر، ثالث ملك في الأسرة الثانية، حيث استخدم *šmsw-Ḥr* إلي جوار التعداد كمعيار يحدث في سنوات متبادلة للدلالة علي التاريخ. وهكذا نجد مثلا أن السنة الثامنة من حكم الملك ني-نثر كان يعبر عنها في حجر بالرمو بأنها *zp 4 ṯnwt* "المرة الرابعة للتعداد"(Ps r.IV. 3). ويكشف حجر بالرمو الشيء المعد إلي جوار الحدث *šmsw-Ḥr* ، والذي ينتج عنه بعض العوائد المادية. فنجد في عصر الأسرة الثالثة (Ps r.V. 3,5) إحصاء الذهب والحقول ( )). وقد أعيد العمل بالنشاط القديم *šmsw-Ḥr* في عهد خوفو، الذي كان يأتي متضمنا في حد ذاته لحادثة التعداد(CF2 r.I.2)[1]. وقبل مرور زمن طويل حذفت كلمة "*ṯnwt*" من وقت إلي آخر حتي أصبحت تسجل النصوص " *rnpt zp*" ، أي "سنة الوقت"[2]. وحين نصل لهذا الوقت نجد أن جميع الأمثلة يشار لها "السنة بعد"،

---

(1) Wilkinson (2000:226).

(٢) تعددت أراء العلماء واختلفت فيما يتعلق بقراءة العلامة التي تستخدم في السنة الملكية، وظهرت فيما بعد بالأشكال ، . فيري (Sethe 1905b:79ff) بدراسة حجر بالرمو وبدراسة وجمع مواد أخري حتي العصر اليوناني الروماني، وقد اثبت أن هذه العلامة التي تستخدم للتعبير عن الأعوام الملكية لا تمثل الكلمة الشائعة *rnpt* ، بالقبطية ροϣπε ، ولكنها تقرأ *ḥ3t-zp* "مقدمة الإحصاء"، التي يأتي بعدها رقم ترتيبي مثل "العام الأول"، بالقبطية ⲁⲥⲫⲟⲩⲛ ، ومن خلال الأمثلة العديدة التي استشهد بها أن العلامة لا تمثل الشمس بل تمثل "سقف شونة"، وهي العلامة الرئيسية في كلمة *zp* "مرة". وعلي العكس من ذلك رأي (Edel 1949:35-39) ان قراءة العنصر الأول من هذا المصطلح الذي يدل علي السنة الملكية هو *rnpt* وليس *ḥ3t* . وقد اعتمد في ذلك علي ان نظام التأريخ في عصر الدولة القديمة كان يتم بذكر حدث هام في هذا العام مثل *rnpt sm3 t3.wy* "عام توحيد الارضين". أما (Gardiner 1949:165-171) فيتفق مع ما جاء به Sethe في أن هذه الكلمة هي *ḥ3ṯ* وفي رأيه إن التي تستخدم في السنة المدنية هي ليست عينها التي تستخدم في حساب السنة الملكية ويري إنها تترجم *ḥ3t* بمعني "بداية" ذلك أن كل عام في عهد الملك هي تمثل بداية عام جديد، وإنها الأنسب في الاستخدام مع السنة الملكية. ودلل علي ذلك بظهور العلامة بمعبد ادفو ومن المعروف أن الذئب يقرأ *zp* بمعني "مرة"، و *ḥ3t* بمعني=

مما يدل في حد ذاته علي إن التعداد لم يتوقف عن السريان كل عامين. وتستمر الأمثلة بكلمة بعد حتي عهد "ببي الثاني"، في نهاية الأسرة السادسة؛ أي انه خلال عصر الدولة القديمة يعني المصطلح "سنة المرة ٢٤" العام "الثامن والأربعين" لحكم الملك.

رابعا: القارب المستخدم في الاحتفال (شمسو حور)

تسهم مجموعة العناصر، التي تتكون منها الكتابة جميعها في التعبير عن هذا العيد، الذي كان يحتفل به بصفة دورية، ومنتظمة؛ مثلما ظهر علي صلاية نعرمر، أو بطاقات حورعحا، و حجر بالرمو. وتعتبر المركب مكونا أساسيا في التعبير إلي جوار علامة الصقر، وعلامة *šms* ،حتى تصبح القراءة "عيد مركب تابعي حور". وهو الاحتفال الذي كان سببه الرئيسي هو تكريم المراكب الحورية، التي قامت بغزو البلاد من الجنوب؛ ثم السيطرة علي كامل البلاد، والتي لم تظهر فقط علي الآثار السابق ذكرها؛ بل ظهرت أيضا محفورة في الصخور في طريق وادي الحمامات، وهو الطريق الذي سلكه أتباع حور عندما قاموا بغزو مصر[١].

عثر "دي مورجان" علي نموذج لمركب في جبانة نقادة محفوظ حاليا في متحف برلين، وهو يمثل سفينة خشبية ثقيلة من نوع لم يتعرف عليه حتى الآن. ومن خصائصه المميزة: بدن عميق دائري يتصل بالمياه علي كامل طوله، مقدمة ومؤخرة مرتفعة ومقوسة، وقمرة علي هيئة برميل صغير. وتعتبر هذه المركب صالحة للإبحار أكثر من مراكب نقادة (شكل- ٣)[٢]. استنتج Boreux من خلال

= "بداية، مقدمة"، وكذا العلامة مما يدل علي أن = = ، جميعها تمثل "السنة الملكية". وطبقا لراي Sethe فان عملية التعداد أصبحت تحدث بطرية سنوية وليست كل عامين، وعلي هذا فان *h3t zp* أصبحت لم تعني "مقدمة المرة ٢٠ لإحصاء الماشية" بل أصبحت "العام العشرين" من عهد الملك. وببداية عصر الأسرة الخامسة أصبحت تدل علي أي سنة ملكية، وكلمة تدل علي أي سنة ملكية ما عدا الأولي وان أي عدد يتبعها يدل علي السنة الملكية الفعلية للحكم. مما يدل علي أن تعداد الماشية كان سنويا، أو انه يستخدم ولو لم يكن هناك تعداد للماشية بالفعل.

(1) Boreux (1925:96-97).

(2) Hassan (1946:31).

بطاقات أبيدوس الخاصة بحورعحا ونقوش سنفرو علي حجر بالرمو بان اسم هذه المراكب بالمصرية القديمة هي *Dw3-t3.wy* ، وكانت تصنع من خشب *mr* أو خشبꜣ ؟ . ووجود هذا النوع من المراكب علي الأواني الحجرية، الخاصة ببلاد ما بين النهرين، يعد دليلا عند **Boreux** علي أن هذه المراكب قد استخدمت، في بادئ الأمر، في دجلة والفرات، ثم استخدمها المصريون؛ مما يدل علي أن أصلها يعود إلي بلاد ما بين النهرين، ووجودها الفجائي في مصر يعد دليلا علي إنها قدمت إلي مصر عن طريق غزو أجنبي؛ يري العلماء انه حدث في عصر قبيل الأسرات. وقد كان هؤلاء الغزاة من آسيا؛ كانوا يعبدون الإله حور، اله الشمس، والذي كان إلها للحرب عندهم؛ عرف حواريه باسم "شمسو حور"، وكانت علامتهم المميزة هي 𓅃، والتي كانت تمثل باختصار أسلحة المعبود حور التي حملها أتباعه، والتي أصبحت شعارا مميزا لهم، وأصبحت فيما بعد واحدة من الرموز التي يتكرر ظهورها علي مراكب الشمس[١].

استخدمت مراكب تابعي حور في النقل، وفي النواحي التجارية والصناعية، وفي متابعة ثروات البلاد. ولكن طرأت عليها بعض التغيرات كان أهمها هو: صغر حجمها عن ذي قبل، مع الاحتفاظ بالمقدمة والمؤخرة؛ لكي تصبح صالحة للملاحة في النيل؛ والسبب الآخر هو قلة الأخشاب الثقيلة الذي عانت مصر من نقصانه دائما، والذي كان يجلب من البلاد المجاورة. كالرحلة الشهيرة التي أرسلها سنفرو لإحضار خشب الأرز، وأيضا الرحلة التي كان علي رأسها ون-أمون لإحضار الخشب الخاص بالمركب المقدس للإله أمون-رع من لبنان[٢]. وببداية عصر الأسرات جردت مراكب تابعي حور من الاستخدام في الملاحة اليومية علي نهر النيل، وانتصرت مركب نقادة وأصبحت تستخدم مراكب تابعي حور كمراكب مقدسة تستخدم في سائر الاحتفالات الدينية، مستمدة نفس الخصائص. وبهذا أصبح مركب تابعي حور خليط من مراكب مصرية وأسيوية الطابع؛ وخليط سياسي بما هو ديني[٣].

---

(1) Boreux (1925: 85ff).

(2) Weigall (1912:112-137); Simpson (2003:113-124).

(3) Boreux (1925:100).

وبهذا تحولت مراكب تابعي حور من مراكب دنيوية إلي مراكب دينية؛ خضعت لبعض التغيرات بما يتمشي مع الأغراض الدينية، مع الاحتفاظ بنفس الخصائص التي كانت للمركب الحورية التقليدية؛ والسبب في ذلك هو أن المصريون القدماء عندما رأوا وسائل البهاء والعظمة تحيط بالفرعون أرادوا إلحاقها به أيضا في العالم السماوي، عند رحلته للسماء[١].

ظل مركب تابعي حور، الناتج عن أتباع حور، مستخدما في العقيدة الشمسية بعد اندماج الإله حور مع رع في عصر الأسرة الخامسة؛ وبهذا بقيت مركب تابعي حور لفترات طويلة. فبعد أن قام أتباع حور الجنوب بالانتصار علي جيرانهم في شمال البلاد في مدينة "به"، وبعد صراع بين حور ورع، الإله الرسمي في عصر الأسرة الخامسة، انتهت المنافسة إلي حل وسط وهي أن اندمج الإله حور في الإله رع، ونال رع ما كان للإله حور من خصائص[٢]. وكان من بين الخصائص التي استعارها رع من الإله حور؛ هي المراكب المقدسة الخاصة بالأخير؛ كتلك المراكب التي عثر عليها في معابد الشمس، في أبو غراب[٣].

وعند القيام بدراسة هذه المراكب الشمسية، والتي وجدت في نصوص الأهرام باسم *msktt* ، *mꜥndt* ، لوجدنا أن هذه المراكب تتشابه في كثير من العناصر مع مركب تابعي حور. فمركب الشمس تتشابه مع المراكب التي ظهرت علي حجر بالرمو؛ ومع المراكب التي ظهرت علي بطاقات "حورعحا". ويتضح عند النظر إلي مراكب الشمس أن سمات المركب الحورية هي المهيمنة دون غيرها علي مراكب الشمس ليس فقط في شكل بدن المركب، بل أيضا في الرموز المختلفة التي تظهر علي سطح المركب. وهذه المكونات مستمدة في معظمها من مراكب أتباع حور وهي كالتالي (شكل- ٤)[٤]:

١- علامة الصقر.

٢- علامة .

---

(1) Breasted (1934: 27).

(2) Boreux (1925:101).

(3) Borchardt (1905:16).

(4) Reisner (1913: 101-103, 106-107).

واحتفظت مراكب أتباع حور ببعض الخصائص والمكونات. فاحتفظت بمقدمة مقوسة، يتدلي منها حصير أو قطعة قماش ملحق به وتد أو مجموعة من الأوتاد قد يصل عددها إلي أربعة؛ وربما يمثل هذا قاعدة للصقر، أو فيما بعد كقاعدة للطائر الصغير الذي ظهر علي مركب "دن" رابضا علي أرضية المركب. ويري Maspero أن هذا الطائر هو شكل بديل للصقر الذي يقوم بمهمة الإرشاد[١]. ويبدو أن هذا مقبولا فيما يتعلق بالطائر الصغير؛ أما فيمل يتعلق بالصقر فانه لا يمثل إلا الملك أو الإله حور. أما فيما يتعلق بالشيء الذي يتدلي من مقدمة السفينة؛ يبدو انه يمثل حبل المقدمة، أو حبل المرسي، أو ربما يمثل واقي لحماية المركب من أي أذي[٢].

ظهرت أيضا العلامة في مراكب شمسو حور علي مؤخرة السفينة، والتي تمثل في الأصل سلاح حور وأتباعه. ومهما يكن المعني البعيد لهذه العلامة خلال العصور التاريخية فان هذه العلامة تعتبر أداة للإعدام، ونوع من المقصلة البدائية[٣]. وقد ظهرت هذه العلامة بشكل مفصل علي قطعة من الالباستر تحمل اسم الملك "دن"، عثر عليها بتري في أبيدوس (شكل- ٥)[٤].

* * *

والجدير بالذكر أن التعبير *šmsw-Ḥr* بمخصص المركب ( ) قد استخدم ليدل علي مجموعة من الأتباع، ذو طابع عسكري؛ وان مهمة هؤلاء الأتباع هي ذات طابع تأديبي، وهو فرض الضرائب؛ وذلك لوجود علاقة بين *šmsw* ، الذين اعتبروا أتباع ذوي باس؛ وبين الضريبة التي تعتبر أيضا في حد ذاتها نوع من العقوبة. ويدل هذا علي اختفاء مظاهر العيد الذي فرضت الضريبة من اجله في نهاية عصر الدولة القديمة، والتي لم يتبق منها غير فرض الضرائب، والتي لم يصبح الملك من يقوم بجبايتها بل يتم هذا عن طريق موظفون ملكيين، وقد أوكلت إليهم هذه المهمة، وأصبح يطلق عليهم *šmsw-Ḥr* . وتشير العناصر التي يتكون منها المصطلح إلي هذه الضريبة. فيشير *šmsw*

---

(1) Maspero (1894: 184, 197).

(٢) ظهر هذا الشيئ في مركب حورعحا، ومركب سمرخت.

(3) Helck (1975:1219).

(4) Petrie (1901:25, pl. VII).

إلـي هـؤلاء الأتبـاع الملكيـون؛ وتـدل *Ḥr* علـي الملـك؛ وتـدل المركـب علـي أن الضرائب كان يتم جبايتها عن طريق النيل. وهو ما ظهر في مرسوم الملك "ببـي الأول" (شكل- ٦)، الخـاص بإعفـاء مقصـورة الأم الملكيـة "ايبـوت" مـن القيـام ببعض الأعباء الضريبية كالتالي[١]:

nṯrwy Gbtyw nsw-mwt ʾIpwt Ḥwt-kꜣt iw wḏ n ḫwi ḏsrt Ḥwt-kꜣt [...] *mrt iḫw ꜥw m*[.....] *wpwti nb ḫnti.f m wpt nb n rdi ḥm=f irt zbit nb irit Ḥwt-kꜣt n rdi ḥm*(=*f*) *sspi šmsw-Ḥr iw wḏ n ḥm=f ḫwit Ḥwt-kꜣt tn n rdi.n ḥm=f irt mḏd nb ipw n-ḫnw m Ḥwt-kꜣt tn*

"إقليم الصقرين، قفط، مقصورة الأم الملكية *Ipwt ʾI*. أمر بإعفاء المقصورة المقدسة، الكهنة، الماشية الكبيرة والصغيرة. (.....)، كل رسول يسافر للجنوب في أي أمر.لا يسمح جلالته بعمل أي حملة علي نفقة هذه المقصورة. لا يسمح جلالته بإرسال *šmsw-Ḥr*.أمر جلالته بإعفاء هذه المقصورة. لا يسمح جلالته بفرض أي شكل من أشكال الضرائب."

يري **Goedicke** أن كلمة استخدمت في عصر الدولة القديمة للتعبير عن العسكريين، اللذين يؤدون بعض المهام الخاصة بالدولة. مضيفا أن ظهور مصطلح *šmsw-Ḥr* بمخصص المركب في نص ببي الأول إلي جوار *Zbit* " حملة" يعد دليلا علي أن هذا المصطلح ذو طابع عسكري؛ إذ انه يمثل نوع من الخدمة العسكرية في عصر الدولة القديمة[٢].

ظهر مستند جديد قام **Edel** بترجمته، وهذا النص موجود في نقوش *Ḥr-Ḫwi=f* ظهر فيه المصطلح *šmsw-Ḥr* ليعبر عن نفس الفكرة كالتالي[٣]:

iw hꜣb.n [..] *m-ꜥꜣm n šmsw-Ḥr rdi.t rḫ ḥm n* (*Mr-n-rꜥ*) *nb=1*

"لقد أرسل (...) مع *ʾIꜣm* تابعي حور لكي يعرف جلالة *Mr-n-rꜥ* سيدي".(**Urk I, 126, 8**).

---

(1) Goedicke (1967: 42-52); Urk.I, 214.; Weil (1912: 41 pl. VII).
(2) Goedicke (1967:50f).
(3) V. Beckerath (1956: 5).

يري V. Beckerath [١] متفقا في ذلك مع Goedicke[٢] وKaiser[٣] أن مصطلح *šmsw-Ḥr* يدل هنا عن تكوين عسكري، كانت مهمته جمع الضرائب مثلما جاء في مرسوم "ببي الأول" الخاص بإعفاء هرم دهشور من الضرائب (Urk I, 209, 16).

ويتضح من كل ما سبق أن التعبير شمسو حور، بمخصص المركب، أستخدم في نهاية عصر الدولة القديمة ليدل علي مجموعة من الأتباع ، كانت مهمتهم هي جمع الضرائب فقط؛ وبالتالي اختفت مظاهر العيد. وكان هؤلاء الأتباع عبارة عن مجموعة من العسكريين، الذين كانت مهمتهم هي حفظ النظام علي الحدود المصرية، وتامين طرق التجارة.

خامسا: تصوير الاحتفال علي الآثار

ظهر احتفال *šmsw-Ḥr* علي الآثار التي تخص بداية العصور التاريخية، وهي تخليدا للانتصار الذي قام به الحوريون. وتظهر هذه الآثار الجانب البحري في هذا الاحتفال؛ مما يجعلنا نكون فكرة عن المراكب الحورية، ومقارنتها بما ظهر علي البطاقات؛ ولهذا من الضروري أن نورد هذه الآثار.

١- صلاية نعرمر[٤]:

من أوضح الآثار التي صور عليها احتفال *šmsw-Ḥr* هي صلاية نعرمر (شكل- ٧). وهي الأثر الذي ظهرت فيه الكتابة بطريقة جلية وواضحة كغيرها من الآثار.

ظهر علي وجه الصلاية، في السجل العلوي منها، الكتابة التي يري Boreux[٥] إنها شكل آخر للكتابة *šmsw-Ḥr* "أتباع حور"، يصاحبها مركب تابعي حور، والتي تتكون من قمرتان. كما ظهر عشرة من الأعداء

(1) (1956: 5).
(2) Goedicke (1960: 60-64).
(3) Kaiser (1960: 131).
(4) Quibell (1900).
(5) Boreux (1925:90).

مقيدين، وملقين علي الأرض، قطعت رءوسهم ووضعت بين أقدامهم . وظهور القتلي إلي جوار الكتابة *šmsw-Ḥr* هي إشارة إلي الاحتفال الذي ظهر علي حجر بالرمو باسم "احتفال تابعي حور"، وهو الاحتفال الذي يمكننا أن نقول انه تخليدا لانتصار حوريين الجنوب علي الدلتا. ولأن المنظر العام للصلاية يسجل غزو مصر السفلي واتحاد المملكتين فان مجموعة الكتابة *šmsw-Ḥr* تمثل بطبيعتها أول افتتاح لهذا الاحتفال[١].

٣- البطاقات

ظهر عيد شمسو حور علي البطاقات الصغيرة، المصنوعة من الخشب، أو من العاج، والتي تحتوي علي مجموعات من الأشكال والنقوش.[٢] وقد كانت تلك البطاقات بمثابة نماذج أولية لتخليد ذكري بعض الأحداث الهامة بالنسبة للكاتب؛ وهي الأحداث التي تقدم الملكية في أفضل صورها. ولما لم يكن للمصريين نظام معين للتاريخ فقد كانوا يطلقون علي الأعوام أسماء الأحداث الهامة التي حدثت في تلك الفترة الزمنية بعيد ديني أو حملة عسكرية[٣].

أ- البطاقة العاجية للملك عحا من مقبرة نيت-حتب بنقادة (شكل-٨):

عثر **De Morgan**[٤] علي مصطبة وجد فيها قطعة من بطاقة. وترجع أهمية هذه القطعة في أنها جعلت **Garstang** يقوم بإعادة العمل في هذه المصطبة؛ بغرض العثور علي القطعة المكملة للأولي، ولكنه لم يعثر فقط علي باقي القطعة المكملة لتلك القطعة التي اكتشفها **De Morgan** بل انه عثر علي قطعة اكبر لبطاقة أخري تحمل نفس الموضوع والمناظر.

ويري **Smith** أن السجل الأول من هذه البطاقة يمثل مركب احتفال *šmsw-Ḥr* ، ومجموعة من العلامات التي اشتملت علي العلامة التصويرية لعحا. أما السجل الثاني، فيظهر في الناحية اليسري منه، مجموعة من الشخصيات

(1) Newberry (1914:6).
(2) Redford (1986: 86f).
(3) Millet (1990:59); Smith (1949: 118- 122).
(4) (1897).

يواجهون كومة من القرابين، ويقف أمامها رجلان يواجه احدهما الأخر، يظهر احدهما وهو يقوم بتقليب شيئا ما في وعاء. وبالقرب من هذه المجموعة إلي اليمين يقف شخص بعصا، ربما يكون هو الملك، بينما يقف فوقه رجل منحني، والذي يوجد خلفه ثلاثة من الرجال يقفون أسفل مظلة محاطة بحلية *ḫkr* . وفي السجل الثالث يظهر ثلاثة من الأشخاص يتبعون المجموعة السابقة. ويحتل معظم السجل الثالث اسم نوع من الزيوت(١).

يري **Boreux** بان الكتابة الموجودة، في السجل الأول، فوق المركب الاحتفالية، تتشابه مع ما ظهر في صلاية نعرمر، وهي تمثل الكتابة . وتمثل هذه البطاقة علي الأرجح احتفال حب-سد. ويوجد خلط بين احتفال حب-سد وبين احتفال مركب تابعي حور في العصور القديمة، حيث دائما ما كان يظهر مركب تابعي حور مصاحبا لاحتفال السد؛ وذلك لان من أسباب الاحتفال بعيد السد هو الاحتفال بتتويج الملك علي قطري البلاد؛ ووجود مركب تابعي حور هو تذكيرا وتخليدا لتوحيد قطري البلاد علي أيدي أتباع حور، أي إن كلاهما كان الغرض منه الاحتفال بتوحيد قطري البلاد. وعلي هذه البطاقة ظهرت مركب تابعي حور تتلامس قاعدتها مع المياه علي عكس ما جاء في صلاية نعرمر. وظهرت الكتابة *šmsw-Ḥr* في سطر واحد أفقي، تندمج فيه العلامة *šms* مع الصقر. وقد لاحظ **Legge** وجود علامة ، قبل مركب أتباع حور. ويري أن المركب هنا في طريقها إلي مدينة نخن(٢).

ب. البطاقة الخشبية للملك عحا من أبيدوس (شكل – ٩):

نظرا للمعلومات العديدة التي تحتوي عليها هذه البطاقة؛ فقد رأي **Vandier**(٣)أن هذه البطاقة تعد من أهم الآثار التي ترجع لعهد الملك عحا؛ ولهذا هناك العديد من العلماء ممن قاموا بدراسة هذه البطاقة.

(1) Smith (1949:119).
(2) Boreux (1925:91).
(3) Vandier (1952, II:836).

تتكون هذه البطاقة من أربع سجلات. ففي السجل العلوي كتب بجوار اسم الملك الحوري كلمة *ms* ، ورمز انوب، والي اليمين من هذا مبني من المحتمل انه يمثل مقصورة للمعبودة "نيت". وفوق هذا ظهرت مركب احتفال *šmsw-Ḥr*. وظهر في السجل الثاني رجل يلقي بطبق، وثور تم اصطياده في شبكة، وطائر يقف علي مقصورة من المحتمل إنها تمثل معبدا للإله تحوت. ويظهر هذه علي مقمعة نخن. والسجل الثالث يمثل صعوبة في فهمة، فيما عدا مجموعة المراكب. بينما في السجل الأخير يظهر اسم نوع من أنواع الزيوت[١].

وقرا **Logan**[٢] السجل الأول: "إقامة رمز *imy-wt* ، إنشاء معبد نيت". والقرابين التي تظهر في الجانب الأيسر من السجل الثاني تتعلق بتأسيس المعبد، وفي هذه الأثناء يشكل جري الثور منظرا آخر يتعلق بجري العجل أبيس. ويري أن السجل الثالث هو عبارة عن جولة ملكية تفتيشية حيث ظهر اسم مدينتين ذات جدار. وذكرت في السجل الرابع اسم السلعة التي ألحقت بها هذه البطاقة، وهو زيت *sty-ḥrw*.

ولهذا وطبقا لرأي **Logan** [٣] الذي رأي أن السجل الثالث يمثل جولة ملكية تفتيشية، وهي الجولة التي كان يقوم بها الملك بين شعبة؛ من اجل جمع الضرائب التي كانت مصاحبة لاحتفال *šmsw-Ḥr* ، وهو ما يؤكده ظهور العلامة *imy-wt*، وجري العجل أبيس واللذان ارتبطا باحتفال السد، الذي ظهرت مصاحبة له مراكب أتباع حور؛ وذلك لان من أسباب الاحتفال بعيد السد هو الاحتفال بتتويج الملك علي قطري البلاد. ووجود مركب تابعي حور هو تذكيرا وتخليدا لتوحيد قطري البلاد علي أيدي أتباع حور؛ أي إن كلاهما كان الغرض منه الاحتفال بتوحيد قطري البلاد طبقا لرأي **Boreux** [٤].

---

(1) Smith (1949:120).
(2) Logan (1990:64).
(3) Logan (1990:64).
(4) Boreux (1925:90-91).

ج. البطاقتين العاجيتين للملك جر من أبيدوس وسقارة (شكل-١٠):

كلا البطاقتين لهما نفس المناظر ما عدا السجل الرابع. والبطاقة الثانية غير معروفة. وقد عثر عليها في مقبرة يرجع تاريخها إلي منتصف الأسرة الأولي. وتعتبر هذه البطاقة منحة تسلمها موظف في بداية وظيفته، في عهد جر، وذلك علي الرغم من أن مقبرته قد بنيت في منتصف الأسرة الأولي[١]. اعتبر Emery [٢]أن هذه البطاقة هي تسجيل لزيارة قام بها الملك إلي به، وسايس؛ وأضاف Vandier[٣]إلي هرمبوليس.

تتكون هذه البطاقة من أربع سجلات، تعددت التفسيرات الخاصة بها[٤]. وقد ظهر احتفال "شمسو حور" في السجل الثالث لتلك البطاقة. حيث ظهر الصقر محاطا بالجدران، وكذا مركب شمسو حور، وعلامات هيروغليفية يمكن أن تترجم "أعطت مصر العليا، ومصر السفلي تمثال من الالباستر للإله تحوت"[٥]. وهذا يتفق مع ما ظهر علي حجر بالرمو من وجود حدث آخر إلي جوار عيد "شمسو حور".

د. بطاقة عاجية للملك سمرخت من أبيدوس (شكل-١١)[٦]:

قرأ Petrie[٧] الكتابة *šmsw-Ḥr* إلي جوار العلامة *rnpt* ليدل علي أن العام العام هو "عام أتباع حور". وأسفل الكتابة السابقة قصر العظماء، اللقب *nbti* ، وشكل لم يستطع تفسيره. وقرا النص الموجود في الجانب الأيسر من البطاقة بأنه "هو من يجتاز بركة حور، صانع الفأس الملكية، الأول، الوزير *Ḥnwk3* ".

وقرا Legge[٨]هذه البطاقة كالتالي "في عام أتباع حور، عندما تقابلت القبيلة الملكية في مكان العظماء(في مدينة تحوت)، في التأسيس الأول *-Ḥwt*

---

(1) Emery (1961:141f).
(2) Emery (1961:59).
(3) Vandier (1952, II:841).
(4) Legge (1907: 71-73); Emery (1961: 59); Helck (1987: 152); Serrano (2002: 63f); Vandier (1952 II: 841).
(5) Serrano (2002: 63f).
(6) Petrie (1901, I: pl. XVII, 26).
(7) Petrie (1900:42-43).
(8) Legge (1907:245).

swt ، في عهد ملك الشمال والجنوب، سيد الشارات الملكية، سمرخت، عندما كان المهندسون الملكيين...و...أعطي حور (للمعبد) مقاسات من الخشب.....وأواني من الجعة".

أما Spencer[1] فيري انه سجلت إلي جوار علامة السنين أحداث هامة تتعلق بهذا العام، وهي احتفال *šmsw-Ḥr* ، *ḥḏ wrw* . وقرا النقص الموجود في الجانب الأيسر من البطاقة "*nsw-biti nbty iry-nṯr* ، واسم الموظف *Ḥnwk3* ، ولقبه *mḏḥty-nsw* . وقد اعتبر العلامات الموجودة في الجانب الشمالي العلوي بمثابة مبني إداري.

وترجم Helck[2] الجانب الأيمن من البطاقة كالتالي : "أتباع حور؛ احتفال *ḥḏ-wrw* ".

وفيما يتعلق بالمراكب التي صورت علي هذه البطاقة؛ فقد رأي سليم حسن[3] حسن[3] أن المركب الموجودة في اعلي البطاقة، تمثل مركب احتفال أتباع حور، ولهذا ظهرت فوق المركب الكتابة 𓅱 ؛ وظهرت أسفل المركب العلامات 𓋴𓋴𓋴𓊃، وأسفلها قرد جالس. أما عن المركب، الموجودة في الأسفل فتحتوي علي مقدمة يغطيها ستارة، بينما يوجد في منتصف المركب صقر رابض فوق السارية، التي تتوسط القمرة.

ويتضح من كل الآراء السابقة أن نقوش البطاقة قد قسمت راسيا إلي جزأين: تقرا علامات الجانب الأيمن منه كالتالي: *rnpt šmsw-Ḥr ḥr ꜥḥ (-ḥḏ) wrw Zkr* "عام أتباع حور، (قرابين) للمقصورة البيضاء، الخاصة بقصر (الأجداد) العظماء في احتفال سوكر". وتقرا علامات الجانب الأيسر كالتالي: *nsw-bity smsw* "ملك مصر العليا والسفلي، الاسم النبتي سمسو". *ṯpi ỉdt* "أفضل عطر". *mḏḥ pr nsw ḥ3t mrw ḥnwk3* "نجار خشب *mrw* ، الأجود في القصر الملكي، حنوكا".

---

(1) Spencer (1980:65).
(2) Helck (1987:163).
(3) Hassan (1946:39).

٥. البطاقة العاجية للملك قا-عا من أبيدوس (شكل-١٣)[١]:

تحمل بطاقة الملك قا-عا نفس النقوش التي ظهرت في بطاقة "سمرخت"، والتي كان من بينها احتفال *šmsw-Ḥr* . فقسمت البطاقة بطريقة راسية. ذكر في الجانب الأيمن العلامة *rnpt* علي طول البطاقة، يليها الكتابة *šmsw-Ḥr* بمخصص المركب، وتشبه المركب هنا مراكب *šmsw-Ḥr*، علي حجر بالرمو. و قد ارتفعت مقدمة المركب كما هو الأمر بالنسبة لمركب سمرخت[٢]. ويري **Boreux**[٣] أن هذه البطاقة تمثل احتفال السد، الذي أصبحت مراكب أتباع حور سمة أساسية، ومكون أساسي في هذا الاحتفال.

وظهر أيضا احتفال أتباع حور بمخصص المركب علي طبق حجري، عثر عليه بتري في أبيدوس، إلا أن العلامة *šms* قد كتبت بطريقة أفقية علي عكس ما وجد في باقي البطاقات[٤].

ويتضح من خلال ما سبق أن ذكر احتفال *šmsw-Ḥr* علي البطاقات، التي عثر عليها في المقابر الملكية، إن دل علي شيء فهو يدل علي أن الملك يقوم باستقبال الضرائب التي تجمع في الاحتفال، وهذا لان الملك يوحد كثيرا مع الإله حور، وهو الأمر الذي ظهر كثيرا في نصوص الأهرام. إضافة لذلك فان الإله حور ظهر علي شكل الصقر؛ وان الملك نفسه ظهر في هيئة الصقر[٥].

٣- نقش من الجبلين بمتحف تورين(الأسرة الثالثة)[٦]:

هناك قطعتان هامتان ترجع لعصر الأسرة الثالثة أو نهاية الأسرة الثانية. أحداهما عثر عليها في معبد للمعبودة حتحور في الجبلين، محفوظة الآن بمتحف تورين. ظهر فيها الملك بحجم كبير يتجه ناحية اليمين، يرتدي ذيل الثور، يحمل

---

(1) Petrie (1901, I, pl. XVII, 29).
(2) Hassan (1946:40).
(3) Boreux (1925:91).
(4) Petrie (1901, II: pl. VIII, 6).
(5) أحمد صلاح محمد الشاذلي بكر (٢٠١٥: ١٢٩- ١٤٦)
(6) Smith (1949:137-138).

في يده اليمني حزمة من أربعة من العصي. صور خلفه مجموعة من الأشخاص في صفين. يمثل الصف العلوي شخصين دمروا تقريبا؛ وفي الصف السفلي شخص بحجم كبير، يرتدي باروكة مجعدة، ويمسك بيده هدب ملابسة المتمثلة في جلد الفهد. وهو نفس الأسلوب الذي ظهر به احد الكهنة في نقوش أبو غراب، وعرف بأنه *Mwt-nfr* . صور أسفل تخوم السماء ونجومها مركب احتفال شمسو حور، لها نتوء كبير في المقدمة، كالمراكب التي صورت في بطاقات بداية الأسرات، أو كمراكب الشمس في نصوص الأهرام. كتب اعلي هذه المركب المصطلح *šmsw-Ḥr* ، والي اليسار منها الكتابة *nṯr wnw*، يتبعها الصل الملكي فوق احد السلال. وهذا الصل يمثل إما معبودة هرمبوليس التي كان يطلق عليها *Wnwt nbt Wnw* ، أو الصل الملكي الخاص بمركب الشمس[1].

إضافة لهذا توجد قطعة ثانية بمتحف القاهرة، تشبه القطعة السابقة من حيث الأسلوب، ونوعية الحجر المقطوعة منها؛ مما يرجح إنها كانت قائمة في معبد حتحور بالجبلين (شكل- ١٣). يعتبر هذا النقش منظر تكميلي لطقوس التأسيس. ظهر الملك وهو يمد يده إلي أوتاد الحدود، يصاحبه اثنان من الألوية، يمثل احدهما لواء وبواوات والثاني لواء خونسو. ظهر فوق الأوتاد الكتابة *šmsw-Ḥr*، يتبعا مخصص المركب، لكي يصبح معناها "احتفال مركب أتباع حور". يظهر أمام الملك امرأة تحمل علي رأسها إناء ، كتب فوقها *mn kȝ* . ويدل هذا علي أن الملك في قطعة الجبلين ظهر ممسكا بيديه حزمة من الأوتاد؛ وظهر في هذا المنظر وهو يقوم بدق هذه الأوتاد في الأرض، مما يدل علي أن مناظر هذه القطعة هي مكملة لقطعة الجبلين.

(1) Pyr §262.

الأشكال

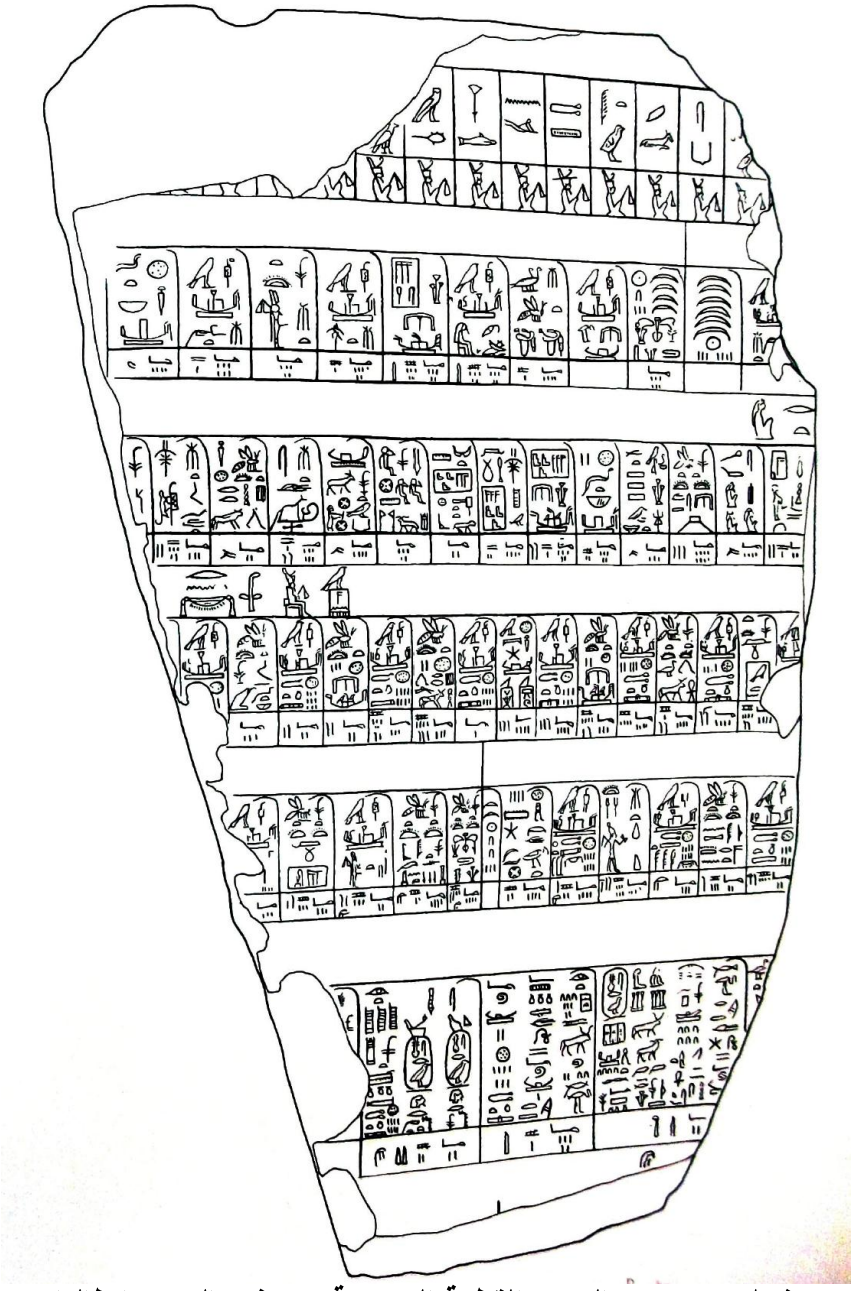

شكل-١: حجر بالرمو- القطعة الرئيسية بمتحف بالرمو بايطاليا
Wilkinson (2000: fig. 1)

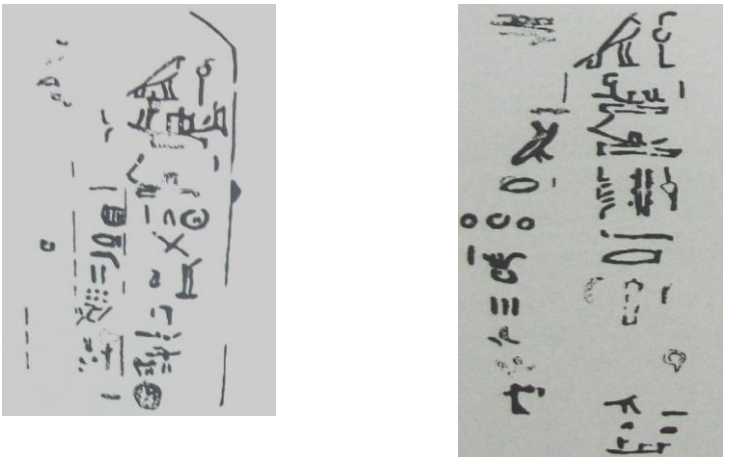

شكل-٢: نقوش الفنتين- الأسرة الثالثة

Kahl (1995: 168)

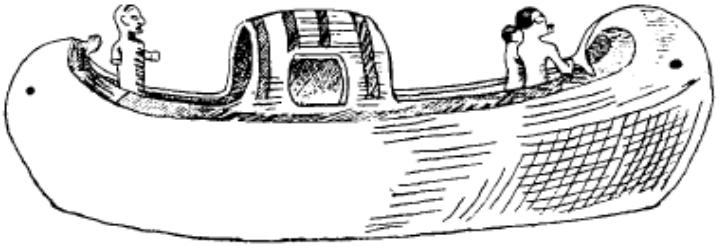

شكل-٣: نموذج لمركب من نقادة والتي يطلق عليها *Dw3-t3.wy*

Hassan (1946: 31, fig. 6)

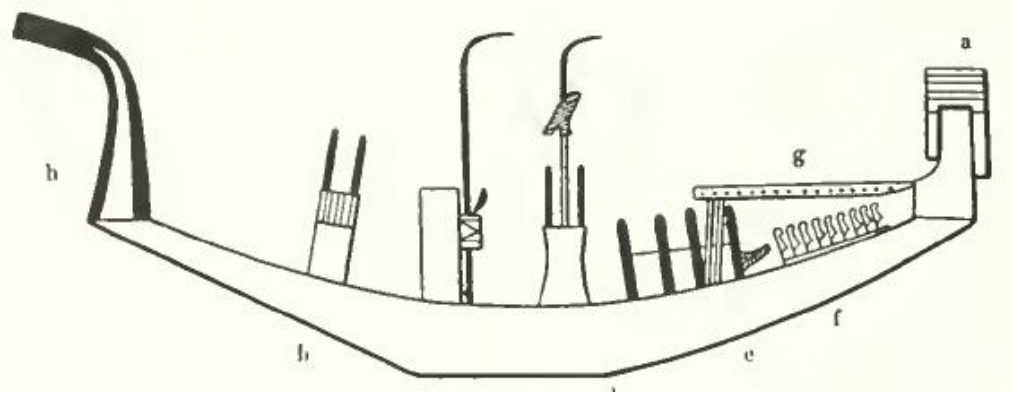

شكل- ٤: مركب الشمس والمستمدة تكوينها وهيئتها من مراكب شمسو حور

Reisner (1913: 102, fig. 36,2)

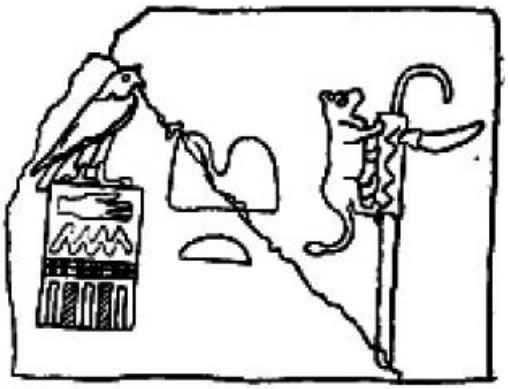

شكل- ٥: قطعة من الالباستر من عهد الملك "دن" – أبيدوس.
Petrie (1901: 25, pl. VII)

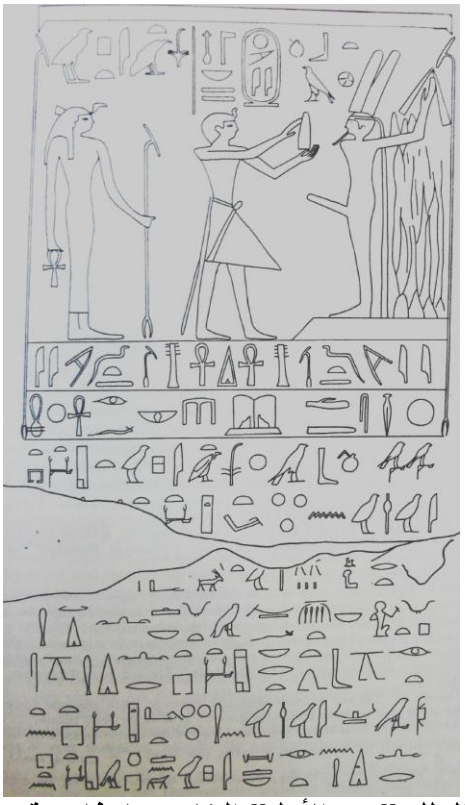

شكل- ٦: مرسوم الملك "ببي الأول" الخاص بإعفاء مقصورة والدته، الملكة "ايبوت"
Goedicke (1967: 43, Abb. 12)

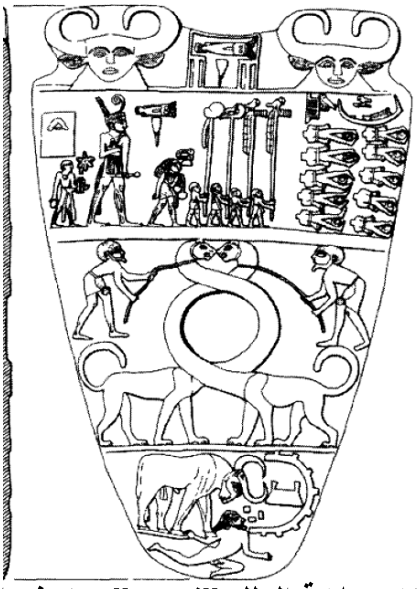

شكل- ٧: صلاية الملك "نعرمر"- متحف القاهرة
Kemp (1989: 42, fig. 12)

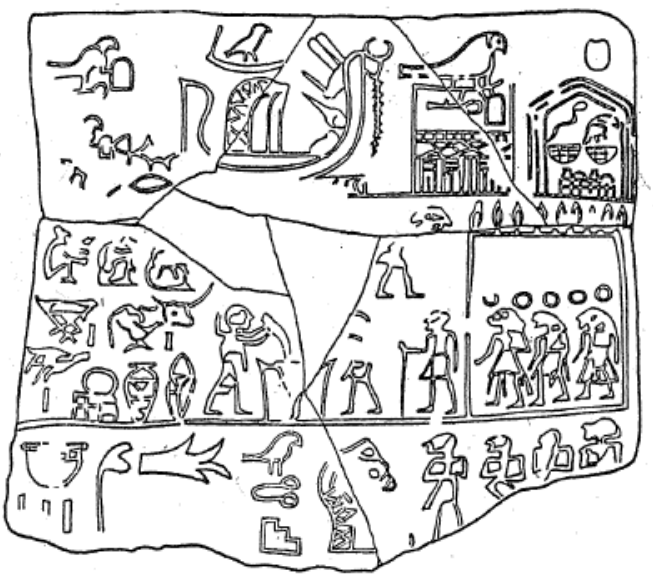

شكل-٨: البطاقة العاجية للملك "حور-عحا" من مقبرة الملكة "نيت-حتب" بنقادة
Kaiser and Dreyer (1982: taf. 57c)

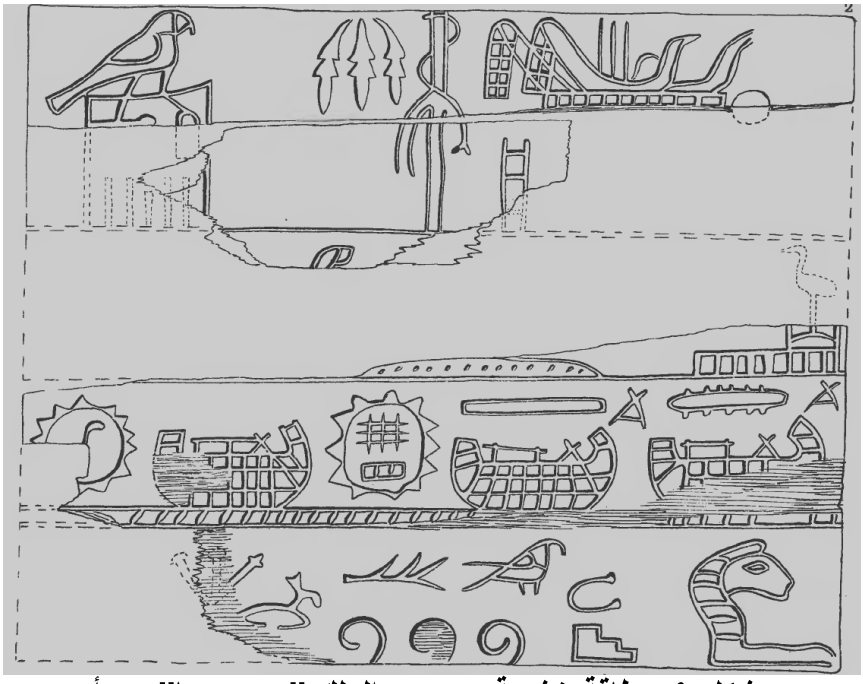

شكل-٩: بطاقة خشبية من عهد الملك "حور-عحا" من أبيدوس
Petrie (1901: pl. XI, 2)

شكل- ١٠: البطاقة العاجية للملك "جر" من أبيدوس
Emery (1961: 59, fig. 20)

شكل- ١١: بطاقة عاجية للملك "سمرخت" من أبيدوس.
Emery (1961: 86, fig. 49)

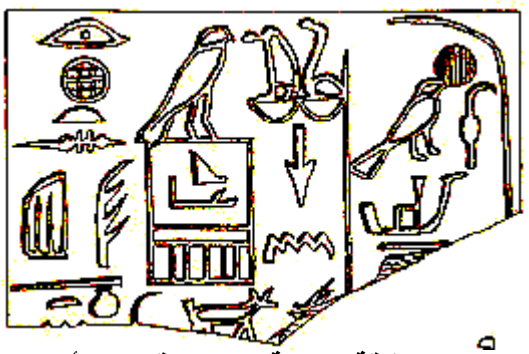

شكل- ١٢:بطاقة عاجية للملك "قاعا"- أبيدوس.
Petrie (1900: pl. XVII, 29)

شكل- ١٣: نقش من الجبلين صور عليه الملك وفوقه الكتابة *šmsw-Ḥr*
Smith (1949: pl. 30, c)

المراجع

- أحمد صلاح محم الشاذلي بكر، ٢٠١٥م: علاقة طائر الصقر بالملكية في مصر القديمة، مجلة التاريخ والمستقبل، عدد يوليو، ١٢٩-١٤٦.
- زينب علي محمد محروس، ١٩٨٦م: الضرائب في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- **Barta, W., 1981: Die Chronologie der 1. bis 5. Dynastie nach den Angaben des rekonstruierten Annalenstein, in: ZÄS 108: 11- 23.**
- **Bleeker, C. J., 1967: Egyptian Festivals, Leiden.**
- **Borchardt, L., 1917: Die Annalen und die Zeitliche Festlegung des Alten Reiches der ägyptischen Geschichte, Berlin**
- **Boreux, G., 1925: Etudes de Nautique Egyptienne, in: MIFAO 50: 85- 118.**
- **Breasted, J. H., 1906: Ancient Egyptian Records, Vol. 1, Chicago, London, Leipzig**
- **Breasted, J. H., 1934: The Dawn of Conscience, London.**
- **Clagett, M., 1989: The early Egyptian annals on Stone, generally called the Palermo Stone, in M. Clagett, Ancient Egyptian Science. A source Book, vol. 1, Tome 1: 47-141 (Philadelphia: American Philosophical Society memoirs 184)**
- **De Morgan, J., 1897: Recherches Sur les Origins de L`Egypte Ethnographic prehistorique et tombeau royal de Neqadah, Paris.**
- **DuQuesne, T., 2007: Anubis, Upwawet, and other deities, Personal worship and Official religion in Ancient Egypt, Cairo.**

- **Edel, E., 1949: Zur Lesung von "Reigierungsjahr", in: JNES 8: 35-39.**
- **Emery, W. B: Archic Egypt, Harmondsworth.**
- **Frankfort, H., 1948: Kingship and the Gods, Chicago.**
- **Gardiner, A. H., 1941: Ramesside Texts Relating to the Taxation and Transport of Corn, in: JEA 27: 19- 73.**
- **Gardiner, A. H., 1945: Regnal Years and Civil Calendar, in: JEA 31: 11- 28.**
- **Gardiner, A. H., 1949: The Reading of the Word for Regnal Year, in: JNES 8: 165- 171.**
- **Gauthier, H., 1931: Les Fetes du dieu Min, RAPH2.**
- **Goedicke, H., 1967: Königliche Dokumente aus dem Alten Reich, ÄA 14, Wiesbaden.**
- **Gordon, G., 1952: Quel est le Lieu de Provence de la "Pierre de Palerme?", in: ChronEg 27: 17- 22.**
- **Hassan, S., 1946: Excavations at Giza, vol. VI, pt. 1, Cairo.**
- **Helck, W., 1956: Untersuchungen Zu Manetho und den ägyptischen Königslisten, Berlin.**
- **Kaiser, W., 1959: Einihe Bemerkungen Zur agyptischen Frühzeit 1- Zu den Smsw-@r, in: ZÄS 84: 119- 132.**
- **Kaiser, W., 1960: Einige Bemerkungen Zur agyptischen Frühzeit 1- Zu den Smsw-@r, in: ZÄS 85: 118- 137.**
- **Kaiser, W., 1961: Einige Bemerkungen Zur ägyptischen Frühzeit , II. Zur Frage einer über Menes hinausseichenden ägyptischen Geschichtsüberlieferung, in: ZÄS 86: 39- 61.**
- **Kees, H., 1961: Ancient Egypt, A Cultural Topography, London**

- **Legge, F., 1906: The Tablets of Negadeh and Abydos, in: PSBA 27: 252- 263.**
- **Logan, T. J., 1990: The Origins of the imy-wt Fetish, in: JARCE 27: 61- 69.**
- **Maspero, A., 1894: The Dawn of Civilization, London.**
- **Meyer, E., 1904: Ägyptische Chronologie, Berlin.**
- **Millet, N. B., 1990: The Narmer Macehead and Related Objects, in: JARCE 27: 53- 59.**
- **Newberry, P., 1914: Note on Some Egyptian nome-signs in Ancient Egypt.**
- **O`mara, P. F., 1980: The Palermo Stone and the Archaic Kings of Egypt, La Canada, Calif.**
- **Petrie, W. M. F., 1900: The Royal Tombs of the First Dynasty, pt. 1, London.**
- **Petrie, W. M. F., 1901: The Royal Tombs of the earliest Dynasties, pt. II, London**
- **Quibell, J. E., 1900: Hierakonpolis, pt. 1, London**
- **Redford, D. B., 1986: Pharaonic King-Lists Annals and Day-books: A Contribution to the Study of the Egyptian Sense of History, Mississauga**
- **Reisner, M. G. A., 1913: Models of Ships and Boats, in: CGC No. 4798- 4976 and 5034- 5200,**
- **Roccati, A., 1982: La Litterature historique Sous L`ancient empire egyptien, Paris.**
- **Schafer, H., 1902: Ein Bruchstück ältagyptische Annalen, in: APAW, phil.-hist. Abh., Berlin.**
- **Serrano, A. J., 2002: Royal Festivals in the late Predynastic period and the first dynasty, BAR 1076, London.**

- **Sethe, K., 1905: Beitrage Zur Altesten Geschichte, in: UGAÄ III, Leipzig**
- **Sethe, K., 1933: Urkunden des Alten Reichs, vol. 1, leipzig.**
- **Simpson, W. K., 2003: The Literature of Ancient Egypt, 3rd edition, London**
- **Smith, W. S., 1949: A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom, London.**
- **Spencer, A. J., 1980: Catalogue of Egyptian Antiquities in th Britisch Museum V. Early Dynastic Objects, Oxford.**
- **Vandier, J., 1952: Manual d`archeologie egyptienne, Paris**
- **Von Beckerath, V. J., 1956: Smsi-@rw in der ägyptischen Vor- und Frühzeit, in: MDAIK 14: 1- 10.**
- **Weigall, A., 1912: The treasury of Ancient Egypt, London**
- **Weigall, A., 1925: A History of the Pharaohs, Vol. 1, New York.**
- **Weill, R., 1912: Les Decrets royaux de l`Ancien Empire égyptien, Paris.**
- **Wilkinson, T., 2000: Royal Annals of Ancient Egypt, The Palermo Stone and its associated Fragments, London and New York.**